لمحة عن الطب فى البرديات العربية

بقلم / هنرى أمين عوض

عثر فى حفائر مدينة الفسطاط (العاصمة الاسلامية الاولى لمصر) ، والتى بناها عمرو بن العاص على مئات من البرديات والوثائق الورقية ، ولم نجد بينها سوى بردية طبية واحدة وتعتبر أول ما اكتشف من نوعه ، وتعتبر أقدم وثيقة طبية عربية اسلامية ، مكتوبة بحروف كوفية تنسب الى فجر القرن الثانى الهجرى .

وقد وجدت هذه البردية ضمن وثائق برديةمبكرة مثل عقد زواج مؤرخ سنة ٩١ هجرية . والبردية تتناول علاج الحمى ، المفص ، الزحير ، لسعة الحية والعقرب ، ريح الأرحام والطحال . ومفردات الادوية هى الشعير الكزبر ، الطرفاء ، الحلبة والحمص .

وهنالك مجموعة من البرديات الادارية تعطينا فكرة عامة عن زراعة بعض النباتات المستعملة فى التداوى أو المواد الكيميائية التى استعملت فى العلاج . مثل بردية تتناول (الكلس) وكان مستخدما فى عمل طلاء النورة قبل الحمام ، وقد أوصى الرسول الكريم باستعمال النورة . والطريف انى وجدت فى حفائر الفسطاط وثيقة ورقية ترجع الى القرن الثالث الهجرى تشرح النورة وفوائدها .

وهنالك برديات تناولت الكروم ، وكان يصنع منها شراب مركز يقال له العقيد يستعمل فى علاج الضعف العام والهزال ، وقد وجدت بردية فى مدينةادفو (موجودة بمتحف اللوفر حاليا) يقول فيها مرسلها لصديقه (اعزك الله ان تبعث لى بجرة عقيد او شراب يصلح للمريض فانى ما شربته منذ اشهر ولكن وصف لى أن اتناول شىء منه لعل ينفعنى الله به) .

وبرديات تناولت الكتان وكانت تزرع اجود انواعه بمصر وتصدر الى الخارج ، وكان لا يستعمل فى النسيج فقط بل ايضا فى التداوى .

وبرديات تناولتالخل الذى شاع استخدامه موضعيا فى علاج بعض الامراض الجلدية والروماتزمية ، وداخليا فى بعض اضطرابات المعدة .

ومن المواد التى استعملت فى العلاج وجاء ذكرها فى البرديات الادارية ، العسل الخشخاش ، الترمس ، والفجل ، والشعير .

قراءة فى أوراق البردى العربيـــــة

بقلم / يوسف حسن نوفـــــل

حين نخضع النصوص لحركة المعنى ، نجد أن كثيرا من الكلمات قد حقق على غير ما يقتضيه السياق ، ونسوق لذلك بعض الأمثلة من القسم الثالث مـــن (أوراق البردى العربية)(١) للأستاذ جرهمان لا يستقيم المعنى بصورتها الراهنـــة، ويقتضى السياق تعديلها .

ونأخذ الآن فى ايراد بعض النماذج مبينين ما نراه فى كل كلمة نشك فـــى صورتها الراهنة ونقترح بديلا لها يتفق مع السياق العام ، اوالنسق التعبيرى الشائع، أو القياس على ما يماثلها من كلمات ، أو ملاءمة الحقائق التاريخية والأدبيـــة السائدة عن فترة زمنية تدور حولها هذ البرديات فى أعقاب فتح مصر ، وخـــلال عصر الولاة . ومن هذه الملاحظات ،

(١) من الوثيقة رقم ١٤٦ س ١٠:

نجد فى السطر العاشر :

" ثم لا تلم الا نفسك ولا تتحزن بعد الذى "

" سميت لك من الاجل ولا أعرفن"

---

(١) أدولف جرهمان ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مراجعة عبد الحميد حســـن دار الكتب ١٩٥٥ ـ السفر الثالث .

* الرموز المستعملة هنا : ص: صفحة ، س: سطر ، أ.هـ: انتهى النـــص المنقول .